

ذم الهوى

واﻻ ما لقيت في تطوافي ... أبعد من غدر ومن إخلاف .
من ميتين في ذرا أعراف

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فواروهما .

أخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأنا أبو محمد الجوهري قال أنبأنا ابن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمري قال كان أبو عبد ﻻ الحيشاني يعشق صفراء العلامية وكانت سوداء فاشتكى من حبها ورضني حتى صار إلى حد الموت فقال بعض أهله لمولاها لو وجهت صفراء إلى أبي عبد ﻻ الحيشاني فلعله يعقل إذا رآها ففعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف أصبحت يا أبا عبد ﻻ قال بخير ما لم تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتهي قال حبك قالت فتوصي بشيء قال نعم أوصي بك إن قبلوا مني فقالت إنني أريد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة علي فقامت فانصرفت فلما رآها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته .

أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزاز عن أبي إسحاق البرمكي عن أبي بكر بن سالم قال ذكر محمد بن موسى البربري قال حدثني محمد بن أبي السرى الأزدي قال حدثنا هشام بن محمد الكلبي عن عوانة بن الحكم أن عبد ﻻ بن جعفر وفد إلى عبد الملك بن مروان فحدثه قال اشتريت جارية مولدة بعشرة آلاف درهم فوصفت ليزيد بن معاوية فأرسل إلي إما تهديها لي وإما أن تبيعها بحكمك فأرسلت إليه لا تخرج وﻻ عن ملكي ببيع ولا هبة أبدا .

ومكثت عندي على تلك الحال لا أزداد لها إلا حبا حتى أتتني عجوز من عجائزنا فذكرت أن بعض عزاب أهل المدينة يهواها وأنه يجيء في كل يوم متنكرا فيقف بالباب حتى يسمع غناءها فراعيت مجيئه ليلة فإذا به قد أقبل متقنع